

## كوا ليسا

توقف المحادثات الكويتية بين الفريقيين البمينيين، والذي يفسره كل طرف وفقاً لرؤيته، تمّ وفقاً لمصادر كويتية وأمنية لمنح الفريقيين فرصة ترتيب أرقامها بجهود، بانتظار استئناف التفاوض بعد يومين، بحيث يكون كل طرف قد رسم خطته التفاوضية وألوياته خارج التوتر والتسارع اللذين فرضهما تشنّج ناتج عن مقاربتين مختلفتين وكيفية تشكيل حكومة موحدة ومجلس عسكري يتسلم مدينتي صنعاء وعن...

## مصدر «وثائق بنما» يشرح دوافعه ويعد بتسريب جديد

ذكرت صحيفة «Süddeutsche Zeitung» الألمانية أنّ الشخص الذي كان وراء ظهور «وثائق بنما» عن عمليات مالية مشبوهة، كشف دوافعه لفعل هذا، وسعى نفسه جون دوو، مشيراً أنه قرّر أن يحاكم أولئك الذين يساعدون في إجراء صفقات غير قانونية. وقال المصدر «لقد فكرت أنّ «Mossack Fonseca» يجب أن تمثل أمام المحكمة الدولية، لأنني اعتقد أنّ مؤسسها والموظفين والعملاء يجب أن يحاكموا بسبب مخالفتهم للقانون». وأشار المصدر إلى أنه قرّر أن يفعل هذا بنفسه لأن السلطات القضائية والسياسيين ووسائل الإعلام ليسوا قادرين على مكافحة غسل الأموال والنهب من دفع الضرائب والفساد، مضيفاً أنّ هذا يؤدي إلى الانحلال الأخلاقي في المجتمع، وكذلك إلى ظهور نظام جديد، الذي تطلق عليه اسم الرئاسية، وهي في الواقع عبودية اقتصادية. ولقد جون الانتباه إلى أنه لا يعمل لصالح أي حكومة ولا أي وكالة استخباراتية، ووعد بأن يسرب المزيد من الوثائق.

## الصين تختبر بنجاح صاروخاً خارقاً

أجرت الصين اختباراً ناجحاً لصاروخ «DF-ZF»، تفوق سرعته سرعة الصوت، إذ يمكنه الطيران بسرعة تزيد على 10 آلاف كيلومتر في الساعة. وتعدّ هذه التجربة السابعة من نوعها التي تجريها الصين لاختبار صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت. وقد أطلقت الصين الصاروخ الخارق للصوت من منطقة في وسط البلاد. وتجعل هذه السرعة الصاروخ قادراً على الوصول إلى أي نقطة في الأرض خلال ساعة واحدة. ويختلف هذا النوع من الصواريخ عن الصواريخ الباليستية، إذ تجعل سرعته الخارقة للصوت، اعتراضه أمراً سهواً. ويرى المحللون والخبراء العسكريون أنّ الصواريخ الصينية الخارقة للصوت، التي تتميز كذلك بسرعة الاستجابة، لن تكون حاملة لرؤوس نووية. ويمكن أن تستخدم هذه الصواريخ ضدّ الأساطيل البحرية، ونظراً لقدرتها على تدمير أي نوع من السفن لقيمت هذه الصواريخ بدقالة حملات الطائرات».

## رئيس الوزراء الأسترالي يدعو إلى انتخابات في الثاني من تموز

دعا رئيس الوزراء الأسترالي مالكوم تيرنول إلى انتخابات في الثاني من تموز يرحب أن تركز على الاقتصاد المتعثر وقضايا ساخنة مثل سياسة البلاد الصارمة تجاه طالب اللجوء. وزير ترنول الحاكم العام بيتر كوسجروف في العاصمة كانبيرا كي يطلب منه حل مجلسي البرلمان. وقال رئيس الوزراء في مؤتمر صحفي إنّ الأستراليين يواجهون خياراً واضحاً «إما البقاء على الدرب ومواصلة الالتزام تجاه خطتنا الاقتصادية الوطنية للنمو والوظائف أو العودة إلى العمال والضرائب الأعلى والإنفاق الأكبر وبرامج الديون والعجز». وتشير استطلاعات للرأي إلى أنّ الائتلاف الليبرالي الوطني الذي ينتمي إليه ترنول يحقق نتائج مقاربة بشدة مع حزب العمال المعارض الذي ينتمي إلى اليسار الوسط. وكان الإعلان رسمياً عن بدء الحملة الانتخابية التي سوف تستمر شهرين متوقعا على نطاق واسع بعد أن أكد ترنول يوم الأربعاء الماضي أنه سيبسعي إلى إجراء انتخابات في الثاني من تموز لتمويل خطة ميزانية أعلنها في اليوم السابق بهدف خلق الوظائف وتحفيز النمو.

الأسلحة وحقوق الإنسان في «هيومن رايتس ووتش» ورئيس «تحالف القبائل العقنودية»، أنّ الولايات المتحدة باعت السعودية قتال عقنودية، وهو سلاح رفضته أغلب الدول بسبب الضرر الذي يسببه للمدنيين، مضيفاً «أنّ على السعودية الكف عن استعمال القبائل العقنودية في اليمن وآية أماكن أخرى، وعلى الولايات المتحدة أن تكف عن إنتاج وتصدير هذه الأسلحة». وأضاف غوس: «بعد الهجمات المتكررة في اليمن، من الواضح أنّ أسلحة نظام الاستشعار ليست قابل عقنودية موفوقة أو ذكية، كما رُوّج لها». جدير بالذكر أنّ سلاح «سي بي يو-105» بنظام الاستشعار لم يتم استخدامه قبل النزاع المسلح في اليمن، إلا من قبل الولايات المتحدة في العراق في العام 2003، على نطاق ضيق للغاية، كما يُقال.

## البناء

## النخبة ضرورة لا رفاهية...

♦ د. هلا علي

علمياً وثقافياً وإساعاً ودرابية كبيرة دون القدرة على تحويل نظرياتها إلى قرار سياسي نافذ إلى المجتمع بكل طبقاته وشراخه، والطبقة الثالثة هي العامة أو الجمهور. وفي ظل الحرب والاضطراب، يصبح التعويل الأكبر على النخبة المثقفة في حل الأزمات والخروج من المأزق. لأن حاجة صناعات القرار إلى عون النخبة تتضاعف وقت الأزمات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الهم الاقتصادي الذي تفرق به العامة يجعلها في سعي جهيد لقشة تتمسك بها، وهذه القشة تحملها النخب. النخبة تقود والجمهور يتقاد بالضرورة وتتصاع أفكار وتصرفات وتوجهات النخبة.

وهنا قد تبرز جملة من الأسئلة: هل تقوم النخبة العربية اليوم بدورها؟ وإذا كان الجواب بالنفي، فما هي الأسباب؟ وإذا كانت النخب مقصرة، فهل تقع مسؤولية هذا التقصير على عاتق النخب نفسها أم على عاتق المجتمع بكافة شرائحه؟ النخبة العربية اليوم موجودة لكنها لا تقوم بالدور الفعّال في قيادة الجماهير ولهذا أسباب عدة. المجتمع يتميّز بالنخب ويسقط بسقوطها، وتراجعت المجتمعات بسبب تراجع دور النخبة العربية. كي تقوم النخبة بدورها هناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها:

أولاً: لا بد من تحديد الأهداف بشكل ممنهج. فالمتطلب من النخبة ليس السيطرة على الجمهور وإنما التحديد المنهجي للأهداف الفراد تحقيقها والتي لا يمكن أن تتحقق بدون تعاون الجماهير. ثانياً: يجب ربط النظرية بالواقع. الشعب يريد الواقع ويطلب حلول جديّة لمشاكله الوجودية. أنه لا يريد فلسفاً نخويًا يهبط عليه من أبراج عاجية. لذا كان لزاماً على النخبة أن تؤلف جهدها وعلمها في خدمة الواقع. واللاستبدو تلك الأفكار محققة في سماء بعيدة كل البعد عن معترك الجماهير، وبالتالي يصبح محض خواء وستفقد صديقتها تدريجياً.

في كتابه سيكولوجيا الجماهير، كتب غوستاف لوبون، أحد أهمّ مؤسسي علم النفس الاجتماعي ومؤسس علم نفسية الجماهير: «لا يوجد مجتمع فاضل ومجتمع غير فاضل، وإنما نخبة جيّدة ونخبة غير جيّدة، وإذا امتلكت النخبة توجهات فاضلة، أصبح المجتمع فاضلاً والعكس بالعكس». الجماهير التي قصدها لوبون في كتابه هي العامة من الشعب، هي الشريحة التي لا تملك القدرة على صنع القرار ولا التحصيل العلمي الفكري الكافي الذي يخوّله للاضطلاع بمهمة صياغة النظرية، هي الطبقة القابلة للتجيّش. فالجماهير هي الملتقى المنفعّل السلبى للانمط الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية المعدة مسبقاً وسلفاً من قبل فئات ومجموعات لا تنتمي إليها. وإذا عدنا إلى ماكس فيبر، نجد أنه ركز على التركيبة الكاريزماتية للقادة الذين يقودون الجماهير، عن رضا وفتاعة لا شعوريين، الي تحقيق طلععات وأهداف تعبر في نهاية المطاف عن توجهات القادة لا الجماهير. إذن فتحت في كلتا الحالتين أمام عجز الجمهور من جهة، ومن جهة أخرى أمام قدرة جهات أخرى خارجة عنه، هي عند لوبون النخبة وعند فيبر هي كاريزما القائد. في المجتمع العربي نحن أمام معضلة كبيرة يمكن أن تتحوّل في أحسن الأحوال إلى مشكلة قابلة للحل، نسبيًا. الا وهي مشكلة غياب دور النخبة. ويعتقد البعض أنّ الدور النخبوي ضرب من الرفاهية في حين أنه ضرورة قصوى تفرضها حالة الاضطرابات والحروب العارمة التي تشهدها المنطقة العربية. ويمكن أن نجد في كل مجتمع عربي طبقات ثلاث: طبقة صنّاع القرار والرأي، وهي الطبقة التي لا تحمل من التحصيل العلمي ما تحمله طبقة المثقفين، الا انها تملك القدرة على صنع القرار السياسي وفرض الرأي. ثم طبقة المثقفين التي على العكس من الأولى، تملك تحصيلاً

## زعيم كوريا الشمالية يتعهد بضبط النفس في استخدام السلاح النووي



أعلن زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون أنّ بلاده لن تبارر باستخدام أسلحة نووية ما لم تتعرض سيادتها لانتهاك، بحسب ما نقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية أمس.

وجاءت تصريحات كيم جونج أون، أثناء لقائه خطابياً في المؤتمر السابع لحزب العمال الحاكم الذي يستمر من 6 حتى 9 أيار الحالي.

وقال الزعيم الكوري الشمالي أنّ سييسعى إلى حظر انتشار الأسلحة النووية ونزعها في العالم أجمع. وتعتبر هذا المرة الأولى التي يتطرق فيها كيم جونج أون إلى «زرع السلاح النووي».

وأضاف أنّ «بناء عالم ينعم بالسلام من دون حرب هو هدف يسعي حزب العمال من أجله، وأنّ النضال من أجل تحقيق السلام والأمن في العالم هو الموقف الثابت للحزب والحكومة».

وحول العلاقات بين الكوريتين، قال أون إنّ «القبضية الأكثر إلحاحاً في الوقت الحالي هي تحسين العلاقات بين الكوريتين بصورة جذرية، وأنّ على الجانبين الشمالي والجنوبي احترام أحدهما للآخر، وتحسين العلاقات بينهما وفتح صفحة جديدة من أجل الوحدة الوطنية».

وأكد كيم جونج أون أنّ تحقيق إعادة توحيد الكوريتين بصورة ذاتية هو ما يهدف إليه حزب العمال الحاكم، «وعلينا أن نفتح الطريق نحو الوحدة، مع الالتزام بمعايير الوحدة الوطنية الثلاث التي تركز على إرادة الأمة الكورية وتطلعاتها للوحدة».

ودعا الزعيم الكوري الشمالي إلى «الحفاظ على الاستعداد القتالي الأقوى للجيش الشعبي لكي يكون جاهزاً للرد على أي استنزافات للإمبريالية الأمريكية وسكترتارية كوريا الجنوبية ضدّ جمهوريتنا، وإذا اطلق الخصوم النيران، فعلينا معاقبتهم وإتمام المهمة التاريخية المتمثلة في

إعادة توحيد الوطن».

وأشار إلى أنّ «استمرار الانقسام لإحقاً غير مقبول، ولا بد من توحيد الوطن في أثناء حياة جيلنا»، غير أنّ «القوى الخارجية» لا تريد ذلك، بحسب قوله، وأضاف أنه «توجد طريقتان في سبيل تحقيق إعادة توحيد البلاد، وهما سلمية وغير سلمية. وعلينا أن نحول مستعدين لتنفيذ كل منهما، ولكن يجب بذل أقصى الجهود لإعادة توحيد البلاد بالطريقة السلمية، لأننا لا نريد اندلاع حرب على الأراضي الكورية، ولذلك نصرّ على إعادة توحيد البلاد عن طريق التفاوض».

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، قال الزعيم الكوري الشمالي إنّ «عليها أن توقف مؤامراتها الظالمة ضدّ كوريا الشمالية والكف عن تحريض السلطات الجنوبية على المواجهة بين شرطي الأمة،

## وصول 3 صحافيين إسبان كانوا مختطفين في سورية إلى بلادهم



ولم تتوافر على الفور تفاصيل بشأن كيفية إطلاق سراح الثلاثة، لكنّ قطر، التي توسلت سابقاً في إطلاق سراح أجنانب كانت «جبهة النصرة» تحتجزهم كرهائن في سورية، قالت إنها ساعدت في هذا الأمر. وقيل إنّ نجاح عملية تحرير الصحافيين جاء بفضل «مساعدة دول حليفة وأصدقاء»، من

وصل ثلاثة صحافيين إسبان كانوا مختطفين في شمال سورية أمس، إلى قاعدة عسكرية قرب العاصمة مدريد بعد نحو عشرة أشهر من اختطافهم، بحسب ما أعلنت الحكومة الإسبانية.

وقالت الحكومة الإسبانية، في بيان، إنّ «الصحافيين الإسبان خوسيه مانويل لوبيز، وأنخيل ساستري، وأنثونيو بامبيليغا، الذين كانوا قد اختطفوا في حلب في شمال سورية قبل نحو عشرة أشهر، وصلوا إلى تورخون» القاعدة الجوية العسكرية التي تبعد 20 كلم إلى شرق مدريد».

وكانت الحكومة الإسبانية أعلنت، في وقت سابق، أنه تمّ إطلاق سراح ثلاثة صحافيين إسبان مستقلين كانوا قد قُذفوا في سورية العام الماضي ويعتقد أنهم خطفوا.

واختفى الصحافيون المذكورون في تموز الماضي، وتكررت وسائل الإعلام الإسبانية أنّك أنهم «كانوا يعدون تحقيقاً استقصائياً في مدينة حلب بشمال سورية حيث خُطف صحافيون آخرون في الماضي». وقالت رابطة الصحافة الإسبانية العام الماضي إنّ الصحافيين دخلوا سورية عبر تركيا في العاشر من تموز واختفوا بعد ذلك بفترة قصيرة. ولم تعرّف عنهم منذ ذلك الحين تفاصيل تذكر.

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إنّ السعودية استخدمت قنابل عقنودية أميركية الصنع قرب مناطق مأهولة بالمدينين في اليمن مختلفة وراهـه قنابل صغيرة غير منفجرة. وأفادت منظمة الحقوقية بأنّ على الولايات المتحدة الكف عن إنتاج ونقل الأسلحة، التزاماً بالخطر الدولي على هذه الأسلحة الذي يحظى بقبول واسع، مشيرة إلى أنّ قواعد التصدير الأميركية التي تعتمد على معايير موثوقة للأسلحة لم تخلّ دون بيع القنابل العقنودية للسعودية، ما عرّض المدينين للخطر على المدى البعيد.

تجدد الإشارة إلى أنّ القبائل العقنودية محظورة بموجب معاهدة تعود للعام 2008 وقعتها 119 دولة، لكنّ ليس بين هذه الدول السعودية واليمن والولايات المتحدة.

## «هيومن رايتس»: السعودية قصفت اليمن بقنابل عقنودية أميركية

وخلال العام الماضي، وفّقت «هيومن رايتس ووتش» الخسائر في صفوف المدينين اليمنيين جراء استعمال التحالف بقيادة السعودية 4 أنواع من القنابل العقنودية أميركية الصنع التي أطلقت عن طريق القصف الجوي والبري، ومنها القنابل «سي بي يو-105» المزودة بنظام استشعاري، في 6 غارات جوية على الأقل استهدفت محافظات عمران والحديدة وصعدة وصنعاء. وسجّل أحدث هجوم بقنابل «سي بي يو-105» في 15 شباط من العام الحالي، على مصنع للإسمنت في محافظة عمران. وحصلت السعودية والإمارات على أسلحة «سي بي يو-105» بنظام استشعاري من الولايات المتحدة قبل سنوات، ولا توجد أدلة تشير إلى أنّ دولاً أخرى في التحالف، قطر، البحرين، الكويت، الأردن، مصر، السودان، المغرب) قد حصلت على هذا السلاح.

كما أمّدت الولايات المتحدة السعودية بصارونات كبيرة من القنابل العقنودية بين العامين 1970 و1999. في غضون ذلك، كرّرت الرياض إنكارها استخدام أنواع أخرى من القنابل العقنودية في اليمن، لكنها أقرت باستخدام قنابل «سي بي يو-105» بنظام الاستشعار مرة واحدة، في نيسان 2015. وأقرت الإمارات، من جهتها، بتخزين سلاح «سي بي يو-105» بنظام الاستشعار، لكنها تنكر استخدامه في اليمن، ففي 12 نيسان 2016، أكد دبلوماسي إماراتي لـ«تحالف القبائل العقنودية»، وهو تحالف دولي من منظمات تسعى إلى القضاء على القبائل العقنودية، أنّ الإمارات لا تستخدم القنابل «سي بي يو-105» بنظام الاستشعار لأنها محظورة، بموجب اتفاقية الذخائر العقنودية للعام 2008. وتعليقاً على ذلك، قال ستيف غوس، مدير قسم

## أردوغان وأوغلو: الحاكم يشطب الفيلسوف من استراتيجيته

♦ د. هدى رزق

تختّى رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، الرجل الذي اعتبره المستشار السابق للأمن القومي الأميركي زبغنيو بريجنسكي، مثقفاً ومفكراً من طراز رفيع وتنبأ له بمستقبل باهر. من المبالغ وصفه بكسينجر، فهو عمل مستشاراً لأول رئيس حكومة لحزب العدالة والتنمية عام 2002 في ظلّ الحزب الوليد بعد أن كان أركانها في حاجة إلى مستشار ومنظر يحمل أفكاراً جديدة سطرها أوغلو في أطروحته «العقّ الاستراتيجي» حول موقع ودور تركيا الجديدة.

ترنّح مُنظر «الوحدة الإسلامية»، وعراب العلاقة مع إيران الإسلامية بعد توجّس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من مواقف الغرب الأوروبي والأميركي منه. بات متأكدًا بعد زيارته الأخيرة إلى واشنطن من أنّ أوراقه بدأت بالاحتراق. تناقض مع رئيس وزرائه أوغلو بعد أن لعب الطامحون، الكثير من حوله، على هذه التناقضات ووعوا أنّ كلمة السرم هي النظام الرئاسي. لم يكتب التاريخ انتصاراً للفيلسوف على الحاكم. فلطالما دفع الفيلسوف أثماناً لمواقفه. لم يستطع أوغلو الاستمرار في لعب دور ميكافيلي إلى جانب الأمير. قرّر الخروج من رئاسة حزب العدالة والتنمية رسمياً، في مؤتمر الحزب في 22 أيار الحالي بعد أن تمّ إسقاطه داخل الحزب. تدخل أردوغان في أدقّ تفاصيل حياة حزب العدالة والتنمية وجاء قرار نقل صلاحيات تعيين قادة الحزب في الولايات، من رئيس الحزب إلى لجنته المركزية منه شخصياً. جرى إنهاء دور أوغلو كرئيس للحزب. وصل الأخير متأخراً إلى قناعة بأنّه لم يعد هناك مجال للتعايش مع رفيقه، الذي يحكم خارج الصلاحيات المُعطاة له في الدستور التركي، لكنّ أردوغان كان واضحاً منذ اللحظة الأولى لتوليّه الرئاسة، عبر عن طموحه للحصول على نظام رئاسي، فهو تمتع بصلاحيات مطلقة عندما كان رئيساً للوزراء ولحزب العدالة والتنمية.

لم يُعط الدستور التركي لرئيس الجمهورية سوى صلاحيات محدودة، لكنّ أردوغان فعل صلاحيات كانت موحدة في الدستور لم يستعملها رؤساء من قبله، وحول أوغلو إلى رئيس شكلي للحزب والحكومة. وهكذا تحوّلت تركيا إلى أزمة بنوية لجهة ممارسة السلطة. أضاع الإعلام التركي على نقاط خلافٌ عديدة، كان لا بدّ لأيّ مراقب للوضع في تركيا أن يلاحظها.

لم يخرج حزب العدالة والتنمية من تأثير الرئيس أردوغان الذي ضرب عرض الحائط لائحة أعضاء الحزب المرشحين للانتخابات النيابية التي تقدّم بها أوغلو في حزيران 2015، كما وقف ضدّ ترشيحه لرئيس الانتخابات التركية هكان فيدان للانتخابات البرلمانية وطلب من الأخير العودة إلى وظيفته.

وقف أردوغان ضدّ الائتلاف مع حزب الشعب الجمهوري إثر انتخابات 7 حزيران 2015 في حين كان أوغلو يفاوض المعارضة، فظهر وكأنّه لا يمون على القرار. أحكم أردوغان قبضته على وسائل الإعلام والشركات وبنك آسيا التابع لغولن بعدما أعلن الحرب على ذلك سيطر على القضاء وأدخل صحافيين إلى السجن من دون محاكمة، ما أثار انتقادات الغرب وساهم في إصدار تقارير تدين ضرب حرية الرأي والصحافة ونزاهة القضاء.

حاول أوغلو طرح موضوع الشفافية عبر تقديم الوزراء السابقين المتهمين بالفساد إلى المحكمة العليا في خطوة استيعابية للغرب رفضها أردوغان. أما قضية سجن الأكاديميين وطرد بعضهم بعدما وقعا على عريضة وقف الحرب في الداخل مع الأكراد، فكانت مجالاً لسجال داخلي بين الاثنين حول كيفية إدارة الأمور، لا سيما بعد زيارة جو بايدن الذي حمل النقد نفسه.

فجّرت زيارة أوغلو إلى ديار بكر للإطّلاع على أوضاعها حرباً كلامية بين رئيسي الوزراء والجمهورية، طالب أوغلو بالعودة إلى المحادثات التي توقفت مع أوغلو عام 2013 ولقاء حزب العمال الكردستاني تجاوب مع دعوة الأميركيين العودة إلى طاولة المفاوضات، ما حمل أردوغان على الرد بعنف وتأكيد استمرار الحرب كذلك التهديد بسحب الجنسية التركية من الأكراد المتعاطفين مع حزب العمال الكردستاني ورفع الحصانة عن حزب الشعب الديمقراطي بحجة دعم الإرهاب وكان أوغلو يعتبر أنه لا بد من تحديد مفهوم الإرهاب الذي طالب به الاتحاد الأوروبي من أجل الإجابة على الشروط المفروضة على تركيا المطالبة بإلغاء، وتأشيرة دخول الأتراك إلى دول الاتحاد، لكنّ أردوغان اعتبر الأمر رداً على قرارته، واعتبر أوغلو مُحابياً للغرب.

يرى أردوغان ومساعده أنّ أوغلو غير متحمس للنظام الرئاسي، وأتهمه البيض بأنه لا يريد فقدان صلاحياته، لكنّ البعض الآخر يرى أنه كان يعرف نبض المعارضة كذلك نبض الشارع، حتى المؤيد منه لاردوغان الذي لم يحسم أمر الوقوف إلى جانب النظام الرئاسي.

جاءت الزيارة التي كانت مقرّرة لأوغلو إلى واشنطن لمقابلة الرئيس باراك أوباما ووثابه جو بايدن لتصبّ الزيت على النار حيث تساءل أردوغان عن سبب زيارة أوغلو لأميركا، بعدما زارها هو قبل فترة. وجدير بالذكر أنّ الزيارة قبلت بفقر شديد من قبل البيت الأبيض الذي لم يكن مستعداً لزيارة أردوغان، إلا أنّ تدخل بايدن واعتبار مكانة تركيا كدولة أطلسية أدّى إلى استقالته.

لم يعد أردوغان يستطيع السكوت عن محاولة أوغلو التمايز سياسياً عنه، لا سيما أنّ الصحافة التركية عزّفت أكثر من مرة على وتر تمايز هذه المواقف.

ماذ بعد هذا التحني؟ أكد أردوغان أنّ النظام الرئاسي أصبح واقعاً على الأتراك التعامل معه وأنّ النظام لا يعيش برأسين.

يرى أوغلو أنّ الغرب يراقب مسار تراجع الديمقراطية في تركيا وهي نقطة سوداء في مسار حزب العدالة والتنمية الحاكم، فأردوغان يتشخصن كل الأمور وقد ابتعد عن كل رفاق دربه وحلفائه وهو ينتظر إليهم كأعداء محتملين. غضب من فيض من المسائل التي ستخرج إلى العلن، فهل أصبح أردوغان مهجوساً من إصداق الأوس الذين أسس وإياهم حزب العدالة والتنمية، بمن فيهم عبدالله غول، وبولنت أرينش، وعلي باباجان وغيرهم. يراهن أردوغان على جيل «أردوغاني» شباب داخل الحزب وقد أصبح يسيطر على الداخل. جيل تشكّل وعيه على صورة أردوغان الشاب المناضل والجمامي الذي كان.

أردوغان، فقد أيقن عملياً أن لا مكان له اليوم إلى جانب أردوغان. جاء خطاب التنحي معبراً عن خيبة أمل حاول داود أوغلو إخفاؤها خلف تعداده للإنجازات التي حققها من أجل تركيا واعتبر أنه من مؤسسي الحزب فلا يمكنه أن يقدم على أية خطوة تجازي ضرب صورته أو صورة الحزب ولا حتى صورة علاقته بأردوغان.

بعد المؤتمر سيكون أوغلو نائباً عادياً في كتلة العدالة والتنمية، لكنّ أردوغان صرح بأنّ قرار التنحية كان لداود أوغلو وهو الذي أُلغيه باقترعها خلال اجتماعها يوم 4 أيار. إجابة أوغلو أكدت أنه بعد نجاحاته لم يكن الأمر اختيارياً بل كان ضرورة. يبدو أنّ دفع أوغلو إلى التنحي عن طريق الحزب له معنى واحد وهو أنّ من سيأتي سيكون أداة طيعة في يد الرئيس. لكنّ كل من استدارة بخصر لها لاردوغان في الداخل أو في الخارج، تتسوجب تحميل أوغلو وذر سياسات تركية فاشلة كانا فيها شريكين؟ المنطق يقول إنّ الثقة بين الطرفين قد باتت من الماضي وأوغلو يجدد أمله في «دايم ليفرك لما وصلت يوماً إليك». هذه قاعدة ذهبية في العلاقة بين أردوغان وأصدقائه.